Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ـ مع أنبيـاء العـهد القديـم

وتسير بنا الدراسة المقارنة بين تحرير المسئولية الفردية ، وهو ما يؤكده الإسلام ، وبين انتقال المسئولية كما تصورها بعض نصوص العهد القديم . ولنذكر من ذلك نماذج :

١ ـ ودعا موسى جميع بنى إسرائيل وقال لهم : ... « لا يكن لك آلهة أخرى أمامى . لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا صورةً مما فى السماء من فوق ، وما فى الأرض من أسفل ، وما فى الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء وفى الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضوننى ، وأصنع إحسانًا إلى ألوفٍ من محبىَّ وحافظى وصاياى » (تثنية ٥ : ٧ ـ ١٠) .

٢ ـ وفى نفس السفر نقرأ « لا يدخل عمونى ولا مؤابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر . لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد . من أجل أنهم لم يلاقوكم بالخبز والماء فى الطريق عند خروجكم من مصر » (تثنية ٢٣ : ٢ ـ ٤) .

وتتغير اللهجة بعد هذا ، وفى ذات السفر ، لنقرأ هذه النصوص المشرقة بالعدل والرحمة :

٣ ـ لا تظلم أجيرًا مسكينًا وفقيرًا من إخوتك أو من الغرباء الذين فى أرضك فى أبوابك . فى يومه تعطيه أجرته ولا تغرب عليها الشمس لأنه فقير ، وإليها حامل نفسه لئلا يصرخ عليك إلى الرب فتكون عليك خطية (تثنية ٢٤ : ١٤ ـ ١٥)

٤ ـ لا يُقتل الآباء عن الأولاد ، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء . كل إنسانٍ بخطيئته يُقتل . (تثنيه ٢٤ : ١٦)

٥ ـ ويتأكد هذا المفهوم فى سفر حزقيال .. وكأنه يقص حوارًا حدث بينه وبين قومه : « وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الإبن من إثم الأب ؟ أما الإبن فقد فعل حقًا وعدلاً : حفظ جميع فرائضى وعمل بها فحياة يحيا . النفس التى تخطئ هى تموت . الإبن لا يحمل من إثم الأب . والأب لا يحمل من إثم الإبن . برّ البار